|  |
| --- |
| (5-3) عمرك بين(17-23) هذه المطوية لك |

**تمهيد**

" آه.. لو منحني الله (تعالى) قطعة أخرى من الحياة، لاستمتعت بها- ولو كانت صغيرة- أكثر مما استمتعت بعمري السابق الطويل، ولنمت أقل، ولاستمتعت بأحلامي أكثر، ولغسلت الأزهار بدموعي..."، هذه عبارة كتبها الروائي الشهير (ماركيز) عندما علم بمرضه الخطير، وأحس بدنو أجله الذي انتهى عند السابعة والثمانين عاماً!.

فماذا عنك أنت وقد منحك الله -تعالى- قطعة رحبة من الحياة .. ماذا ستفعل بها؟

**ابدأ الآن.......**

**نصائح سريعة:**

(1) جالس أهل الحكمة من وقت إلى آخر، فكبار السنِّ كنز من التجارب.

(2) استشراف النهايات يحسن من نوعية البدايات.

**لسان حال الشيخ - وبعض أقرانه- يقول للفتى،: لو كنت مكانك:**

* **لحرصت على الاستمتاع بالحياة أكثر:** فأنا أندم على كل غضبة غضبتها.. وكل ذرة حزن اقترفتها.. وكل لحظة قلق نزفتها.. وكل دمعة ذرفتها.. على دنيا عشتها..
* **لحرصت على التعلم أكثر:** فأنا لا أعلم حتى اللحظة، لِمَ لم أخصص ساعة يومياً لتعلم لغة جديدة، لِمَ لم أحصل على درجة علمية أخرى.. لِمَ لمْ أواصل دراستي.
* **لحرصت على اختيار مسار وظيفي مناسب:** كانت فرصة التنقل بين الوظائف قائمةً في الشباب فآثرت الخلود للراحة ..لم أبذل جهداً لتغيير مساري الوظيفي فَغَيَّرني..
* **لحرصت على ممارسة العمل الحر :** فأنا لا أعلم حتى اللحظة لِمَ لم افتتح مشروعاً صغيراً أو أكثر بالرغم من كثافة الفرص المترامية حولي..
* **لحرصت على إدارة دخلي بصورة أفضل:** القليل في سنك يعني الكثير في سني.. هذه حقيقة أدركها جيداً الآن، وأنت لا تدركها، لكن السنين لا تعود.
* **لحرصت على استثمار وقتي بصورة أفضل:** الوقت مورد لا يباع ولا يشترى، لا يخزن ولا يكترى...إذا انقضى انقضيت..وها أنا أُحصي تجاعيد وجهي ففي كل ذرة فيها تتوارى لحظة تمنيت أن تكون في طاعة الله.
* **لحرصت على سفر مثمر:** كنت أسافر بقصد السفر، لا بقصد الحصول على فوائد السفر، أحصيت المال الذي أنفقته على السفر فانعقد لساني..واهتزت أركاني..
* **لأقلعت عن التدخين:** مع كل نفثة من فمي أشعر بأني أنفث روحي..كانت فرص الإقلاع عن التدخين أفضل وأنا في مثل سنك.. فأضعتها..
* **لأخلصت النية لله تعالى في كل أمر:** قيل لي: قبل أن تدرس الهندسة.. أخلص النية لله تعالى.. واجعل من هذا العلم قربى إلى الله.. كنت أقول في نفسي أوَفي الهندسة عبادة؟!..وعندما أدركت أن في كل أمر عبادة إنْ صُرف خالصاً لله تعالى.. كان قد فاتني الكثير.
* **لأقدمت على الزواج مبكراً:** كنت أظن بأن تأخير الزواج.. تأخير للمسئوليات.. فإذا به نقل للمسؤوليات من سن القوة إلى سن الضعف.. وها أنا ذا .. أرعى أطفالي الصغار.. بالرغم من حاجتي لمن يرعاني...
* **لو كنت في مكانك لما خاصمت أحداً أبدا:** غاب عن ذهني بأني قد احتاج إلى من هجرتهم وخاصمتهم..في شبابي.. فالوحدة تكاد تخنقني.
* **لو كنت مكانك لما استخدمت الجوال ووسائل التواصل الاجتماعي إلاّ في المباح:** أحمد الله تعالى أنْ سلمني من معصية جارية.. أعني استخدام الجوال الذكي ووسائل التواصل الاجتماعي في تصفح الحرام .. أو تبادله.. فالعيون ذبلت.. والقلب آب وتاب.. قبل اختراع التاب..

**لو كنت مكانك...لاحتفظت بنسخة من هذه المطوية في (جوالي) فلم يكن في عصري مثل (جوالاتكم)..ولاحتفظت بنسخة ثانية في ذاكرتي..وثالثة ورقية بالقرب من سريري... ولقرأتها مراراً وتكراراً.. فالوقت قد لا يسعفني الآن...لأني امتلك القطعة الأخيرة من الحياة.. قد تكون لحظة.. أو أكثر بقليل...**